اسم الزمان صنوفى زمانه يعوده على ما بعد ❁
تنام لديك الرسل أمنا وغبطة ❁ وأجفان رب الرسل ليس تنام
يقول أنك تحسن اليهم وهم ما منوه مما كانوا اعتدوك والذين بعثوهم وارسلوهم اليك
يخافون منك لانهم ليسوا على أمان منك فلا تنام اجفانهم خوفا منك وهو قوله ❁
حذارا لمعروري الجياد فجاءة ❁ الى الطعن قبلا ما لهن لجام
أي لا ينامون حذرا لمن يركب الخيل عريانا الى الحرب بغتة لا يتوقف الى ان تسرج وتلجم
اذا المعروري الجيد أمر والقبل جمع اقبل وقبلا وهو الذي اقبلت احدى عينيه على الاخرى
تشاوسا وعزة نفس ❁
تعطف فيه والأعنة شعرها ❁ وتضرب فيه والسياط كلام
يريد ان خيله مؤدبة اذا اخذت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زجرت قام لها
مقام الضرب
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ❁ اذا لم يكن فوق الكرام كرام
يذكر ان النفع والغنا للرجال لا للخيل وان كرمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها
رجال كرام في الحرب ❁
الى كم ترد الرسل عما أتوا له ❁ كأنهم فيما وهبت ملام
يعني انهم يردهم عما يطلبون من الهدنة رده لوم اللائمين في العطا وهذا هو المدح الموجه
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة ❁ فعوذ الأعادي بالكريم ذمام
الذمام جمع ذمة وهي العهد يقول ان كنت لا تعطي الروم عهدا وصلحا بالطوع
فلياذهم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة أي فقد حصل
لهم ما طلبوا وان لم تعطهم ثم اكد هذا بالبيت التالي فقال ❁
وان نفوسا أممتك منيعة ❁ وان دماء أملتك حرام
أي من قصدك بالرجا حصلت له المنعة وحرم اراقة دمه ❁
اذا خاف ملك من مليك أجرته ❁ وسيفك خاف والجوار تسام
يقول اذا كنت تجير من خاف من غيرك فلان تجير من نفسك وقد خافوك أولى
ومعنى قوله والجوار تسام اي انك تكلف بان تجيرهم وقد خافوا سيفك ❁
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ❁ وحولك بالكتب اللطاف زحام
أي لا يحاربونك بالسيوف بل ينهزمون عنك ويزدحمون عليك بالكتب اللطيفة
والكلام الذي تلطفوا فيه المسئلة وتضرعوا اليك وجعل ابن فورجة الكتب
نفسها اللطاف فافهم لانها مكتوبة وليس بشيء ❁
تغر حلاوات النفوس قلوبها ❁ فتختار بعض العيش وهو حمام
يقول حلاوة النفوس وحب الحياة يغر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل ويختار الهرب
من خوف القتل وذلك العيش حمام في الحقيقة ❁

ومن

السادس

وشر الحمامين الزؤامين عيشة ❁ يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ❁ ولكنه ذل لهم وغرام
يقول لو كان ما طلبوه مصالحة لم يفتقروا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح
من عندهم ايضا ولكن طلبوا اليك ان تؤخر عنهم الحرب اياما فكان ذلا لهم ❁
ومن لفرسان الثغور عليهم ❁ بتبليغهم ما لا يكاد يرام
يعني حين كانوا شفعا اليك حتى تؤخر الحرب اياما وذلك مما لا يكادون يقدرون على
طلبه اليك فلهم المنة اذ بلغهم ما لم يكونوا يبلغونه بانفسهم ❁
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ❁ ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم ❁ وعزوا وعامت في نداك وعاموا
أي انهم تعودوا احسانك قديما اذ كانوا في ناحيتك وكنفك تحسن اليهم حتى يغرقوا
في برك واحسانك ❁
على وجهك الميمون في كل غارة ❁ صلاة توالى منهم وسلام
اي انهم يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تحببا لحسن وجهك ❁
وكل أناس يتبعون امامهم ❁ وأنت لأهل المكرمات امام
اي ان الكرام يقتدون بك لانك امامهم ❁
ورب جواب عن كتاب بعثته ❁ وعنوانه للناظرين قتام
يقول رب جيش اقتحام جواب كتاب كتب اليك فصار قتامه وهو غباره يدل
عليه كما يدل العنوان على الكاتب والمكتوب اليه ❁
تضيق به البيداء من قبل نشره ❁ وما فض بالبيداء عنه ختام
الجواب لم ينشر ولم يفض عنه الختم واراد انه جيش كثير قبل انتشاره تضيق به البيداء
فكيف اذا انتشروا وتفرقوا للحرب والغارة ❁
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ❁ جواد ورمح ذابل وحسام
لما سمى الجيش جوابا جعل حروف هجائه هذه الاشياء اي انه الف من هذه الاشياء
كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء ❁
أذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة ❁ ليغمد نصل أو يحل حزام
أي يا ذا الحرب ومعنى فاله ساعة اي اتركها من قولهم لهيت عنه اذا تركته
وان طال أعمار الرماح بهدنة ❁ فان الذي يعمرن عندك عام
يقول ان سلمت الارماح من التكسر بترك استعمالها في الحرب بالهدنة بين الفريقين
فانها لا تبقى عندك الا عاما واحدا لانك لا تهادن العدو اكثر من هذه المدة ❁
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ❁ وتفني بهن الجيش وهو لهام
يقول ما زلت تفني الرماح بكثرة استعمالها وتفني بها جيش الاعداء والهام الكثير كانه يلتهم
كل شيء ❁